

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية)

سعاد حسن وادي

جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث :

الصورة مرآة الفكر في النفس كما (ذهب الشيخ الرئيس ابن سينا إلى أن النفس فاعل ألهي تخلق الصور والمفاهيم الكلية في الذهن)^١ وهي تتجسد من خلال الحسي الذي يتشكل من المادي المتنوع . ومنها الصور الحركية في الدراما التلفزيونية وغائيتها والتي تسمى الصورة الدرامية , وهي أنواع مميزة , ولكل نوع عناصره الخاصة , وهذه العناصر هي التي تعين الفكر والمهارة الخاصة بالنسبة للمشتغلين وأيضاً نوع التقنية ومدى معاصرتها للحاضر وتفاعلها مع العلوم , ولأسباب الملحة التي ظهرت بها صورة المسلسل التركي حريم السلطان بدرجة عالية من الأبهار , عمدت الباحثة إلى دراسة عناصر بناء هذه الصورة والوقوف على نوعها ونمطها الأسلوبي وتأسيسها الجمالي المتفاعل مع الفلسفة المعاصرة في العلم والفن . جاء البحث في أربعة فصول , الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه وأهدافه وحدوده ومصطلحاته . الفصل الثاني أحتوى ثلاث مباحث الأول التاريخ الفلسفي لمفهوم الصورة الحركية - الدرامية , الثاني البناء القوامي للصورة الدرامية - المضمن ومحددات الأظهار , الثالث خصائص الصورة الدرامية التلفزيونية المعاصرة , ثم مؤشرات الإطار النظري والدراسات السابقة , أما الثالث أحتوى على إجراءات البحث متمثلاً في العينة ومنهج التحليل والرابع مناقشة النتائج , ثم قائمة المصادر ومصادر المصورات .

الفصل الأول (الأطار المنهجي)

١ - ١ : مشكلة البحث : في الدراما التلفزيونية المعاصرة المزاحة بتأثير العولمة والمتضمنة بالصور التراثية والتاريخية والخيالية والتركيبية , وفي الفكر الجمالي المعاصر المابعد حدثي (Post Modernism) الذي يعتمد وصف مجموعة من الأساليب والمناحي التي حاولت جعل الصور التي يتم

^١ . جعفر السبحاني : نظرية المعرفة , قلم : حسن العاملي , ط ١ (قم المقدسة : مؤسسة الامام الصادق , ٢٠٠٣) ص ١٤٩

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وأدي

توزيعها أو تدويرها أكثر هيمنة وتأثيراً^١ لجأ كثير من مخرجين الدراما التلفزيونية إلى اختيار صورة مميزة ومدهشة في عناصرها البنائية في الخطاب الجمالي بزعم تحقيق أنشاء مرتقي في توزيع الهيئات ضمن حدود الفعل الدرامي والأنقالات المتعددة بنوعها المفتوح والمغلق مايشير إلى التدفق الحركي الذي يعمل على إضافة جماليات أخرى لعناصر البناء من خلال الأجهزة الرقمية الألكترونية الحديثة المتطورة في (الانتقال من التناظري إلى الرقمي)^٢ التي تحتوي البكسل (نقطة الصورة) Pixel والذي (هو أصغر عنصر في الصورة الرقمية)^٣ , ثم تأثير ذلك على مستوى عناصر بناء الصورة الدرامية , وعليه تبنى مشكلة البحث في :

أ . كيفية الوقوف على خصائص الأدهاش والدقة لهذه العناصر والذي يحقق (الصدمات الصغيرة على مستوى المستحب)^٤ .

ب . هل من الممكن تقصي مقومات نوع التعيين الذي تتميز به الصورة في بنية عناصرها لكي تصبح درساً عملياً ونقدياً منه تتطرق مقومات أدائية جمالية أخرى .

١ - ٢ : أهمية البحث والحاجة إليه : على أجيال الدارسين والمشتغلين في الدراما التلفزيونية واجب التعلم من التجارب السابقة واللاحقة بما فيها المرتفع والمنخفض لتحصيل أنماط علمية وتقنية للأسالك بعناصر لعبة الصورة الدرامية التلفزيونية , أي الخلاصة التي تجعل من الصورة ذا نوع مميز وبلغ بعناصر بنيتها, وعليه تبنى أهمية البحث على :

أ . معرفة بناء العناصر الصورية وفق الضوء واللون وحركة الهيئات والأنتماء الزماني والمكاني والتقنية التي تحقق ذلك .

ب . المعرفة الدقيقة للعناصر في بنائها الدلالي وكيف تقوم بإيصال الرسالة الجمالية والفكرية للمتلقي أما الحاجة إليه فهي المعرفة المتسلسلة في صناعة خطاب درامي متفاعل مع الحاضر يبني على مقومات تقنية ومعرفية عن طريق الأخذ بما هو بليغ جمالياً من العناصر وبالتالي الأخذ بالبناء العام لها والذي يشكل بنية الدراما للتلفزيونية .

١ - ٣ : أهداف البحث : تبنى أهداف البحث على :

أ . التحقق من عناصر بناء الصورة الذي تقدمه إنشائياً وفق ومجموعها الذي يشكل البنية المادية والتقنية , ثم الجمالية والموضوعية .

١ . شاكر عبد الحميد : عصر الصورة , ط ١ (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون , ٢٠٠٥) ص ٤٠
٢ . ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها , ت : فريد زاهي , ط ١ (بغداد : دار المأمون , ٢٠٠٧) ص ٣٠٩
٣ . ماري تيريز جورو : معجم المصطلحات السينمائية , ت : فائز بشور , ط ١ (دمشق : وزارة الثقافة , ٢٠٠٧) ص ٨٠
٤ . ديديه جوليا : قاموس الفلسفة , ت : فرانسوا أيوب و آخرون , ط ١ (بيروت : مكتبة أنطوان , ١٩٩٢) ص ٢٩٠

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

ب . التركيبات الصورية للعناصر الخاصة باللقطة الواحدة ، واللقطات التي تشكل البناء العام الدرامي وكيفية تسلسلها في محتوى السرد الصوري .

١ - ٤ : حدود البحث :

الزمانية : ربيع عام ٢٠١٢ (فترة عرض المسلسل على قناة دبي الفضائية)

المكانية : العراق - بغداد

الموضوعية : عناصر الصورة البنائية في مسلسل حريم السلطان - الجزء ج ١ .

١ - ٥ : مصطلحات البحث :

عناصر - البنية - الصورية

العناصر : لغوياً : جمع عنصر ، في الإنكليزية (مقدار ضئيل **Eliment**)^١ وهو الأصل والجنس ، يقال فلان كريم العنصر ، وجمعه عناصر . قال الخوارزمي (العنصر هو الشيء البسيط الذي منه يتركب المركب كالحجارة والقراميد) . والعنصر أحد أفراد النوع أو الصنف ، ومعنى ذلك كله أن عناصر الأشياء أجزاؤها البسيطة)^٢ . ويسمى (إسطقس ، أول **Element** واحد من أجزاء أبسط ، يتكون منها مركب)^٣ .

إصطلاحياً : هو (أسم للأصل الأول في الموضوعات فيقال عنصر للمحل الأول الذي بإستحالاته يقبل صور تتنوع بها كائنات والمحل الأول من الأجسام التي يتكون عنها سائر الأجسام الكائنة)^٤ ويطلق (على كل فرد ينتمي إلى هذا الصنف . بالتوسع يطلق بعض المناطق الرياضيين أسم عنصر على الصنف الذي لا يضم سوى فرد)^٥ .

إجرائياً : العناصر **Elmentes** مفردها عنصر **Elment** ، والعنصر هو أصغر جزء مكون لبنية ينتمي لها مع عدة عناصر التي تشكل من خلال البنية وحدة كاملة متنوعة لكنها منسجمة .

البنية : لغوياً : في الإنكليزية هي (الترتيب **Structure**)^٦ وهي (البنيان ، أو هيئة البناء . عند الفلاسفة ترتيب الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء . وتطلق البنية في علم التشريح على تركيب أجزاء البدن ، لا على وظائف هذه الأجزاء)^٧ .

١ . روجي البعلبكي - منير البعلبكي : المورد الوسيط ، ط ١ (بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٦) ص ١٩٩

٢ . جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج ٢ ، ط ١ (قم المقدسة : ذوي القربى ، ١٩٦٤) ص ١١١

٣ . أندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية مج ١ ، ت : خليل أحمد ، ط ١ (بيروت : عويدات ، ٢٠٠٨) ص ٣٣٤

٤ . أبين نسيان : تسع رسائل في الحكمة والطبيعات - رسالة الحدود ، ط ٢ (القاهرة : دار العرب ، ١٩٨٩) ص ٨٤

٥ . أندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية مج ١ ، ت : خليل أحمد ، ط ١ (بيروت : عويدات ، ٢٠٠٨) ص ٣٣٤

٦ . روجي البعلبكي - منير البعلبكي : المورد المزدوج ، ط ١ (بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٦) ص ١٩٢

٧ . جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج ٢ ، ط ١ (قم المقدسة : ذوي القربى ، ١٩٦٤) ص ٢١٧

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

أصطلاحياً : (عرّف الأثر الفني بأنه بنية أي نظام من لعناصر المحققة فنياً والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر)^١ ، وهي (المركب أو المؤلف الذي يدل على معنى وله أجزاء منها يلتئم)^٢ .

إجرائياً : البنية تعني تأليف ، تركيب ، ترتيب ، تكوين ، بناء عدة أشكال بطريقة هرمية متسلسلة آخذة بنظر الإعتبار الفضاء والبيئة وامتدادهما ، وفق نمط ونسق ترابط وتنظيم ، ابتداءً من الجزئي صعوداً إلى الكلي ، لضرورة جمالية أو مضمنة ، أو أدائية تقنية .

الصورية : لغوياً : في الإنكليزية (Image – Mouvement وتعني الحركية)^٣ أسم مشتق من لفظ صورة ، في الأنكليزية (Image تعني الشكل ، الهيئة)^٤ ، ومشتق من (اللاتينية Imago)^٥ لفظها (بالضم وسكون الواو في عرف الحكماء)^٦ . يقال (جمع صورة ، أي يُنفخ في صور الموتى الأرواح . والصورُ بكسر الصاد : الصور جمع صورة . وصار يصوره ويصيره ، أي أماله . وقرى قوله تعالى : (فَصِرْهُنَّ إِيَّكَ) بضم الصاد وكسرها . قال الأحفش : يعني وَجَّهُنَّ . يقال : صُر إليّ وُصِر وجهك الي أي أقبِلْ عليّ)^٧ . **أصطلاحياً :** (مصطلح فلسفي اختلفت معانيه عند الفلاسفة ، أفلاطون يجعل إلى جانب عالم الأشياء الجزئية آخر عقلياً قوامه أفكار . أما عند أرسطو فالصورة متممة للمادة التي تتشكل بها وليست مستقلة عنها . والصورة والمادة هما وجهها الحقيقة في كل شيء)^٨ ، وهي (تقابل الإدراك الذي هو تصور شيء حاضر)^٩ . في الفن هي (ذلك الكل الفني المكتمل ، تعكس على نحو دقيق ومباشر نمط العلاقات بين الفرد والمجتمع في كل عصر ، كما أنها ترتبط بهذا النمط أوثق ارتباط)^{١٠} . ومنها (الصورة الفنية Artistic Image : منهج معين يستخدم في الفن لترديد الواقع الموضوعي في شكل حي متعين حسي يمكن أدراكه بطريقة مباشرة في أطار مثل أعلى جمالي محدد)^{١١} . منها (الصورة الحركية Image – Mouvement ليست صورة تضاق إليها الحركة بل صورة في حركة بصورة مباشرة)^{١٢} .

- ١ . لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، ط ١ (بيروت : دار النهار للنشر ، ٢٠٠٢) ص ٣٧
- ٢ . ابن سينا : النجاة في المنطق والإلهيات ١ ، تح : عبد الرحمن عميره ، ط ١ (بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٢) ص ١١
- ٣ . ماري تيريز جورنو : معجم المصطلحات السينمائية ، ت : فائز بشور ، ط ١ (دمشق : وزارة الثقافة ، ٢٠٠٧) ص ٥٩
- ٤ . روجي البعلبكي – منير البعلبكي : المورد الوسيط ، ط ١ (بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٦) ص ٤٨٨
- ٥ . موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- ٦ . محمد التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون م ٢ ، تص : عبد الحق وبخرون ، ط ١ (كلكتا : موسيقي ، ١٨٦٢) ص ٨٣١
- ٧ . الجوهري : الصحاح في اللغة والعلوم م ١ ، ط ١ (بيروت : دار الحضارة العربية ، ١٩٧٤) ص ٧٤٢
- ٨ . مجموعة مؤلفين : الموسوعة العربية الميسرة ، ط ١ (بيروت : المكتبة العصرية ، ٢٠١٠) ص ٢١١٥
- ٩ . ديديه جوليا : قاموس الفلسفة ، ت : فرانسوا أيوب و آخرون ، ط ١ (بيروت : مكتبة أنطوان ، ١٩٩٢) ص ٢٩١
- ١٠ . غيورغي غاتشف : الوعي والفن ، ت : نوفل نيوف ، ط ١ (الكويت : المجلس الوطني للثقافة ، ١٩٩٠) ص ١١
- ١١ . ينظر : لجنة من العلماء والأكاديميين : الموسوعة الفلسفية ، ت : سمير كرم ، ط ٥ (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨٥) ص ٢٧٨
- ١٢ . ماري تيريز جورنو : معجم المصطلحات السينمائية ، ت : فائز بشور ، ط ١ (دمشق : وزارة الثقافة ، ٢٠٠٧) ص ٥٩

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً)
دراسة تحليلية (..... سعاد حسن وادي

إجرائياً : الصوري إسم يدل إلى الإشارة إلى إستعراض للأشكال مستمر متغير ومتحول يحكي حالة ,
ومشتق من كلمة صورة , وهي بناء مادي حسي مختلف القوام من المتخيل في الفكر أو الموجود في
الطبيعة يشكل يبني على عناصر متعددة تشكل قوامه عن طريق علامات متعددة لأبلاغ

الفصل الثاني (الأطار النظري)

٢ - ١ : التاريخ الفلسفي لمفهوم الصورة الحركية - الدرامية .

أن أول ظهور للبنية الصورية الدرامية محاكاة للواقع بمضموناتها تعينت من خلال الممارسة التمثيلية التي يؤديها الصياد بعدته أمام الجميع على مرتفع أو على أرض تتوسط الجماعة لغرض تعليم الآخرين وترسيخ مفهوم عملية الصيد بزعم أن (صيد الطرائد الكبيرة كان موضوع سلوك مفضل , تدل على ذلك مواقع قتل وتقصيب الحيوانات)^١ . في حضارة وادي الرافدين تعينت البنية الصورية الدرامية متفاعلة مع الواقع بدافع تكريم الموتى , مثلاً (في شانيدرا في جبال زاكروس العراقية دفن أحد الموتى مكللاً بالزهور , في أطار مراسم حصلت في نهاية الربيع)^٢ . بعد الإنزياحات الروحية والعقائدية التي أثرت الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية أصبحت البنية الصورية الدرامية تمثل أبتهاجاً دينياً يبنى على مجموعة إنسانية تتقدمهم (امرأة تحمل جعبة وقوساً في موكب من الكهنة الموسيقيين وهي تضرب على طبله وأمرأة تضرب على آلة موسيقية وترية كبيرة في منظر لحفل ديني)^٣ . أن التحولات المفاهيمية الفلسفية لكل مجتمع أثرت على نمط بناء عناصر البنية الصورية الدرامية ووجودها المادي والموضوعي , لأنها وليدة بيئتها الإنسانية الفكرية , ولأن المجتمعات تخضع للتفكير الجمعي مثلاً (تركز الأهتمام كله في مصر على الموتى . فالسلطة العلامية الحاكمة هي أمبراطورية رائعة والموت هو الشغل الشاغل . أعداد لاتحصى من الكائنات الإنسانية لأعداد لاتحصى من القرون يفكرون بالموت بإعتباره الأقرب إليهم والأكثر أعتياداً)^٤ ما جعل الصورة الدرامية مثير دائم للتعبير عن فكرة الموت وأبعاده , على خلافه كان مجتمع وادي الرافدين يهتم بالحياة وتأسيسها وفق قوانين دينية ترسم مسار الحياة (فقد أسسوا حضارة قائمة على المدن كانت نتاجاً للحياة في المدينة وتعبيراً عنها)^٥ . أما في اليونان أختلف الأمر فقد كان العقل هو الميزان لعناصر بناء الصورة الدرامية الحركية في تحديد نوعها الذي يعين القيم الروحية بزعم أن (السلطة الجديدة للعقل التي ميزت اليونان ظهرت في عالم يتجه نحو الروح)^٦ ومنه أصبحت الصورة الحركية الدرامية منتقاة بكل عناصرها وخلصت إلى أن النشاط الدرامي يشارك فيه العامة من المجتمع الأغرقي مع المشتغلين علماً أن (الكوميديا الساخرة أنتعشت جنباً إلى جنب مع التراجيديا الرائعة)^٧ وقد تميزت التراجيديا بأنها بنية صورية درامية أكثر تأثيراً فقد (أسست في نظام الأعياد العامة للمدينة نوعاً جديداً من العروض , هناك الجوقة هي شخصية جماعية مغلقة الهوية

١ . فرنسيس أور : حضارات العصر الحجري القديم , ت : سلطان محيسن , ط ٢ (دمشق : مطابع ألف باء , ١٩٩٥) ص ٨٢

٢ . المصدر السابق : ص ١٢٠

٣ . ل . ديلايورت : بلاد ما بين النهرين , ت : محرم كمال , ط ١ (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب , ١٩٩٧) ص ١٥٩

٤ . أدب هاملتون : الأسلوب اليوناني في الأدب والفن والحياة , ت : حنا عبود , ط ١ (دمشق : وزارة الثقافة , ١٩٩٧) ص ٢٠

٥ . كافين رايلي : الغرب والعالم , ت : هدى عبد السميع , ط ١ (الكويت : المجلس الوطني للثقافة , ١٩٨٥) ص ٨٤

٦ . أدب هاملتون : الأسلوب اليوناني في الأدب والفن والحياة , ت : حنا عبود , ط ١ (دمشق : وزارة الثقافة , ١٩٩٧) ص ٢٠

٧ . فانز ترچيني : الدراما ومذاهب الأدب , ط ١ (بيروت : المؤسسة الجامعية , ١٩٨٨) ص ١٠٢

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

تجسدها مجموعة رسمية من المواطنين ودورها التعبير عن مشاعر المترجمين الذين يشكلون الجماعة المدنية وأخرى الشخصية الفردية التي يجسدها ممثل محترف , تمثل بطلاً من عصر آخر غريب دائماً عن الظروف العادية للمواطنين من خلال شكل الأداء والقناع مضخماً إلى أبعاد إحدى الكائنات الخارقة التي تفرد لها المدينة طقوس عبادة ^١ (ولابد من الإشارة إلى أهمية القناع ومرافقته للعروض غالباً كدال رمزي يشترك مع عناصر البناء لأن (القناع قد خرج من رحم الطقوس المقدسة لمختلف الشعوب والثقافات فإنه وجد في مسارحها أيضاً مرتعاً خصباً للتشكل والتعدد والتنوع حيث نجد أن القناع شكل دوماً عنصراً أساسياً ضمن مظاهرها) ^٢ . ومن خلال التحولات الروحية في معتقدات البنية الأنسانية ورسوخ فلسفة الأديان السماوية صارت الصورة الحركية الدرامية محض مقدس تشير إلى الروحي وعلاقته بالإنساني تبنى على نمط يقوم في (التلاوة على جمهور منتخب كما أنها تضمنت مشاهد منع تمثيلها كحوادث القتل . بالإضافة إلى أن الممثلين لا يروحون ويغدون على خشبة المسرح كما في المسرحيات الممثلة , بل يتكلمون فقط ثم يخيم صمت مطبق فالجو العام جو سرد أو إلقاء يقوم فيه المتحدث بأدوار مختلفة متجاهلاً كل شيء ماعدا الفكرة والعاطفة مما يؤدي إلى الأفضاضة في عواطف الحاضرين) ^٣ . أن الديانة اليهودية أثرت بالغاً في الديانة المسيحية التي أعقبها والأخيرة أثرت على تحول الصورة الحركية الدرامية في الفن الأوربي خلال القرون الوسطى عندما (نشأت عام ١٠٢٧ من جذور مشتركة مع اليهودية) ^٤ حيث تتشكل ممثلة بعناصر بنية عرض تقليدية , حيث أن (الممثل الأول هو الكاهن الناطق بأسم المسيح المررد لكلماته المكرر لحركاته والتي كانت تقدم في احتفالات الأعياد الدينية المحلية ويقوم بإخراجها وتمثيلها فرق من الهواة .) ^٥ وتقترب بها أخرى صامته تبنى على (نمط آخر من الممثلين الجوالين هو الممثل الإيمائي الذي كان ذا منزلة جسد متدنية , وكان يشارك في هذه العروض الأيمائية بهلوانات وراقصون ومهرجون تخيم عليهم ظلال من سوء السمعة وإن تكن بدرجات متباينة , وقد كانت هذه الاحتفالات موسمية يشترك فيها جميع طوائف الشعب , وظهر بين رجال الكنيسة الذين يحتلون وظائف دنيا رغبة مماثلة للتعبير الدرامي خاصة التمثيل بإرتداء الألقعة والرقص وتقليد الشخصيات ذات المناصب العليا في الكنيسة بهدف الإضحاك) ^٦ . مفاهيم البناء الصوري الحركي تطورت بفعل الوعي المتقدم لحاجة الإنسان لعناصر جديدة لبيان الفعل الجمالي المتعلق بأشياء المساحة والتكوين خصوصاً في عصر النهضة , فقد إستفاد بناء عناصر البنية الصورية الحركي كثيراً

١ . جان بيير – بيير فيدال : الأسطورة والتراجيديا في اليونان , ت : حنان قصاب , ط ١ (دمشق : لأهالي , ١٩٩٩) ص ١٣ – ٢٨ .
٢ . سعيد بنكراد : القناع بين المقدس والمتخيل المسرحي , مجلة علامات , ع ٥ , ١٩٩٦ موقع سعيد بنكراد على شبكة الأنترنت
٣ . فائز ترحيني : الدراما ومذاهب الأدب , ط ١ (بيروت : المؤسسة الجامعية , ١٩٨٨) ص ١٠٤
٤ . موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الإنترنت <http://ar.wikipedia.org/wiki>
٥ . فائز ترحيني : الدراما ومذاهب الأدب , ط ١ (بيروت : المؤسسة الجامعية , ١٩٨٨) ص ١٠٤
٦ . بنظر : إيفور إيفانز : موجز تاريخ الدراما الأنكليزية , ت : الشريف خاطر , ط ١ (القاهرة : الهيئة المصرية , ١٩٩٩) ص ١٧

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

من فن الرسم آنذاك والذي تناول فنانونه غالباً الموضوعات الدينية التي تمثلت بالصور الزيتية مثلاً أعمال التصوير في عصر النهضة الإيطالي **Italian Renaissance** وتحديداً صورة السيدة العذراء والطفل **Virgin and Child** التي رسمها الإيطالي ليوناردو دافينشي **Leonardo da Vinci** 1452-1519 والتي بنيت على نظام هندسي يشير إلى أهمية الأشخاص تبعاً ودورهم وتوزيعهم مكانياً والبناء يشير إلى (أن الصورة جاءت حلاً لمشكلة تمثيل عدد كبير من الأشخاص متجمهرين حول مجموعة مركزية متمثلة بالعذراء والطفل فقد جرى ترتيبهم بطريقة لا تؤثر على مرأى أهم الأشخاص فيهم باستخدام شكل هرمي التكوين يخلق عمقاً بليغاً ويعطي في الوقت نفسه أنماطاً خطية رئيسية على سطح الصورة بحيث تقود عين الناظر إلى أهم الأجزاء فيها)^١، وبالرغم من أن عناصر بناء الصورة في الرسم قد أفادت كثيراً من المشتغلين في الحركة لكنهما تقاطعتا بالمفهوم من حيث الرؤى الفلسفية فأنها تعيّنت وفق آراء متفاعلة مع العصر ، مثلاً حركياً (في إيطاليا نمت كوميديا الأيروديتا على أيدي كتاب أمثال أرتينو كان يقول (أني أصور الناس كما هم ، لا كما يجب أن يكونوا) وهذا يعني نقلاً صريحاً لصورة العصر . ثم إزدهرت مع ميكافيلي فقد أكد على ميل الإنسان إلى الشر وتطبعه به وهاجم الديانة المسيحية التي بثت التواضع والمحبة بين الناس ، ومجدّ الديانات القديمة التي أشاعت الحرب والقتال بالإضافة إلى ذلك قرن بين الإنسان والحيوان ، وزعم أن كل مخلوق نصفه إنسان ونصفه حيوان . وإذا نظرنا إلى العصر الإليزابيثي نجد أن الكلاسيكية أمتزجت مع الرومانسية التي أصبحت من سمات العصر فالمشاهدون مثلاً كانوا يرون فتى يمثل دور فتاة في مشهد غرامي يتقبلون ذلك عوضاً عن أن يسخروا من عدم إنطباعه على الواقع والعصر ، وكانوا يستحسنون منظر الحبيبين كما لو كان حقيقياً . أو كانوا يرون الأولاد يقومون بأدوار الجنيات الجميلات في حلم ما ، فيطيرون بأجنحة الخيال إلى عالم الجن حباً بالإستزادة والإستمتاع . وأن تمثيلات البطولة في هذا العصر كانت رومانسية في معالجاتها لشؤون الحب والشرف)^٢ . أن دخول المجتمع البشري في عصر العلم والقوانين الوضعية أزاح الصورة الحركية الدرامية إلى بنية عناصر تبنى على الهرب من القسر الذي يمارسه العلم على الخيال وكبت الحاجات التي تتعلق بالعاطفة وقد بنيت مفاهيمها هنا على أساس الطابع الرومانتيكي في الفن وهو (الغرابة التي تضاف إلى الجمال)^٣ ما أثر على عناصر بناء الصورة الحركية ذلك (عندما أنتشرت عبادة الوجدان والشعور في منتصف القرن الثامن عشر ، وهي ترمز إلى الأصالة والأستقامة والعفوية كبديل للشعور الزائف والأفكار غير محتملة الحدوث)^٤ التي تتعلق خصوصاً بما يمليه القلب والوجدان على

١ . بيتر وليندا موري : فن عصر النهضة ، ت : فخري خليل ، ط ١ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) ٢٢٦

٢ . ينظر : فائز ترحيني : الدراما ومذاهب الأدب ، ط ١ (بيروت : المؤسسة الجامعية ، ١٩٨٨) ص ١٠٥ - ١١٠

٣ . روبرت جلكن - جبرالد إنسكو : الرومانتيكية ، ت : أحمد حمدي ، ط ١ (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٦) ص ٢٠

٤ . دونكان هيث - جودي بورهام : أقدم لك الرومانسية ، ت : عصام حجازي ، ط ١ (القاهرة : المجلس الأعلى ، ٢٠٠٢) ص ١٠

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

المجتمع فرداً وجماعة . وما يميز الصورة الحركية الدرامية الرومانتيكية أن (قضت طبيعة المذهب الرومانسي على الأدب التمثيلي فكان يقوم على إثارة العاطفة وتحريك الخيال , أكثر من إيمانه على العقل . بعد هذا حدثت ثورة علمية أدت إلى أنزياح كبير في فلسفة بناء عناصر الصورة الحركية الدرامية متمثلة في الأحساس الكبير بالضوء لدى المشتغل وقد خلق تنافساً في البحث , مثلاً اختراع الكاميرا من قبل العالم الفرنسي (جوزيف نيبس Joseph Neaps 1765 - 1833) وظهور أول صورة فوتوغرافية عام 1850)¹ قد ذلك لأن يمنح المشتغلين فسحة في تأمل ماهية الضوء و وجوده وأثره وفعله على الأجسام , ما أدى إلى إرتقاء عناصر البنية الصورية الدرامية بنائياً وأن صانعها أخذ لا يكتفي بإنتاج حالة واحدة لأن أفكاراً ومديات جمالية أخرى تحتاج إلى الظهور بغية التواصل مع البيئة البشرية الواسعة ومنه ظهرت صورة الفيلم أي (الصورة الحركية وهي ليست صورة تضاف إليها الحركة بل صورة في حركة بصورة مباشرة)² وقد تعين ذلك بعد التجربة التي قام بها (الفنان إميل رينو Emile Renault) عندما اخترع في نهاية القرن 19 جهازاً يسمى البراكسينوسكب Braxinosakb يعمل بطريقة دورة المقبض المحرك , يسمح هذا الجهاز لأي شخص بالنظر من خلال ثقب و رؤية صور تمر بتتابع سريع موهمة إياه بأنها تتحرك)³ بالتالي تأثرت عناصر بنية الصورة الدرامية بفلسفة العلم وكيفية التفاعل مع هيمنته المعاصرة , ومنه دخلت عالم الحاضر المتطور ومواكبة المتغيرات والتحويلات السريعة في الوعي تقنياً وموضوعياً وشمولها لعدة بني أنسانية تتفاعل بينها ثقافياً وفق (مصطلح مابعد حداثي Post Modrism منذ سبعينيات القرن العشرين . لأنها تتكئ كثيراً على الأسلوب والصورة لإنتاج عالمها وبتداخل الأنواع الفنية أكثر من استقلالها وبحيرة وذهول الراوي أو المشاهد وعدم يقينه أكثر من تأكده وثبات آرائه , وبتعددية المراكز أكثر من واحدتها , وبواقعية الصور أكثر من التجسيد لصورة الواقع)⁴ عن طريق بناء العناصر الذي يحدد القيم الجمالية والعملية لبنية الدراما التلفزيونية .

٢ - ٢ : البناء القوامي لبنية الصورة الدرامية - المضمّن ومحددات الأظهار .

من البديهي أن لكل صورة قوام وهذا القوام مترابط يتطور بفعل معرفي وتقني تصاحبه الخبرة بنوعها المتعلم والمكتسب . وفي البنية الصورية الحركية الدرامية التلفزيونية يطالع المتلقي بدءاً الخيال Imagination الذي منه تصنع البنى الجزئية والتي تشكل بنية شاملة للخطاب لأنه الخريطة التي منها يرتسم وجود الأشياء ومعانيها , رموزها ودلالاتها بزعم أن (التخيل هو القدرة على إنشاء صورة ذهنية)⁴ والأخيرة تحقق مضامين عناصر البناء وفق وجودها وتفاعلها الحركي , وتحدد نوع التنفيذ ودقته

١ . ماري تيريز جورو : معجم المصطلحات السينمائية , ت : فائز بشور , ط ١ (دمشق : وزارة الثقافة , ٢٠٠٧) ص ٥٩

٢ . موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الإنترنت <http://ar.wikipedia.org/wiki>

٣ . شاكور عبد الحميد : عصر الصورة , ط ١ (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون , ٢٠٠٥) ص ٤٠

٤ . شاكور غاوين : التصور الأدبائي , ت : أسامة بديع , ط ١ (دمشق : دار الفكر المعاصر , ٢٠١٠) ص ٢٦

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

ومدياته , ومنه (يرى الفلاسفة أن للفكر مادة وصورة , أما مادته فهي الحدود التي يتألف منها , وأما صورته فهي العلاقات الموجودة بين هذه الحدود)^١ والعلاقات هنا أشترط عناصر الدال مع المدلول . أن تعيين عناصر بنية الصورة الدرامية التلفزيونية تخلقه التجربة عن طريق التراكم النوعي ما يحدد خصوصها على أنها وحدة من المعنى والجمال , وهذا ليس مقدرًا من الفلسفة بقدر ما هو مقدر من النتائج المتواصل للخطابات الدرامية وفقاً إلى أن (الفكر والمادة والصورة فكرة لم تصنعها الفلسفة ولم يطبقها أحد على أمور الفن تطبيقاً جرافياً أياً كان , بل إن مصدرها الفن)^٢ عن طريق الأشتغال في صناعة الخطاب الجمالي الذي هو (تحديد غاية الوجود وغاية كل شيء في الوجود ودراسة هذه الغاية والبحث فيها)^٣ ومنه يكون الجمال في الفن معياراً لتحديد النوع المتميز من البناء . أن المحمول المضمن لمجرى الخطاب الجمالي الدرامي يشترط وجود قصة تبنى على سرد متصاعد سلبي أو إيجابي بزعم أن الصور الدرامية التلفزيونية كبنى إبلاغية تختلف فيما بينها من حيث الموضوعة , فمنها الوثائقي والأخباري وهما يختلفان عن السردي الذي يبني على أفكار تبدأ وتنتهي وفق نمط حكائي أما واقعي أو خيالي أو بترابك الأثنين أو بالإستعارة من التاريخ والتراث بزعم أن الإستعارة هي (تطوير متعمد لصلة بين شيئين . و تنوير سريع يكافئ بين شيئين , صورتان أو فكرة وصورة يتواجهان في تعادل وتقابل)^٤ لكن بالنهاية تبلغ معنى قيمي ولكل منها عناصر بناء خاصة , علماً أن التراجيديا تستقي من الواقع لأنها (ظاهرة أساسية وبنية للمعنى موجودة في الحياة على إنه شيء يقع خارج الميدان الجمالي فهو ظاهرة أخلاقية وميتافيزيقية)^٥ يمكن لها أن تبشر بمحتواها سواء كان نقداً أو تاريخاً أو معاصراً , لكن مشرطة الوجود والظهور بالتفاعل وفق مفاهيم البنية الأخلاقية للشعوب منفردة ومجمعة , بزعمها بنى أخلاقية سامية متوارثة من قبل الأجيال عبر العصور , وعلى المشتغل والمتلقي التمييز (عامة ثلاث مجموعات من القيم , الحق والخير والجمال . والقيمة هي فكرة عملية لامعنى لها إلا قياساً على تجربة الإرادة أو العمل . وللقيمة مظهراً موضوعياً أو ثابتاً الطابع الاجتماعي والتقليدي أو الأنساني , كقيمة الثقافة وقيمة الأستقامة الأخلاقية وقيمة الأخلاص)^٦ وهذا يتحقق في التطهير الذي تبلغه الدراما كونها مضمن يحمل معاني تربوية لأن (التراجيديا ليست فقط مفهوماً أساسياً للميدان الجمالي بقدر ماتكون مسافة المتفرج جزءاً من ماهية التراجيديا)^٧ أي أنها وجدت لأجل تنشئة المتلقي وجدانياً

١ . جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج ١ , ط ١ (قم المقدسة : ذوي القربى , ١٩٦٤) ص ٧٤٥

٢ . جان برتلمي : بحث في لم الجمال , ت : أنور عبد العزيز , ط ١ (القاهرة : دار نهضة مصر , ١٩٧٠) ص ١٧٢

٣ . ميشال دوشيه : تقاسم المعارف , ت : حسين جواد , ط ١ (بيروت : المنظمة العربية للترجمة , ٢٠١٠) ص ٣٠٥

٤ . هريبرت ريد : الاستعارة وطرق التصوير الفني , ت : محمد حسن , ط ١ (القاهرة : دار المعارف , ١٩٨٥) ص ١١٠

٥ . هانز جورج غادامير : الحقيقة والمنهج , ت : حسن ناظم - علي حاكم , ط ١ (طرابلس : دار أوبا , ٢٠٠٧) ص ٢٠٥

٦ . ينظر : ديبديه جوليا : قاموس الفلسفة , ت : فرانسوا أيوب و آخرون , ط ١ (بيروت : مكتبة أنطوان , ١٩٩٢) ص ٤١٨

٧ . هانز جورج غادامير : الحقيقة والمنهج , ت : حسن ناظم - علي حاكم , ط ١ (طرابلس : دار أوبا , ٢٠٠٧) ص ٢١٠

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

لأن (من شرط المرئي أن يكون مضيئاً لذاته أو لغيره)^١ . ومنه تكون القيم الأخلاقية هي الأخرى عنصراً فاعلاً من عناصر البنية الصورية الدرامية كونها مضمون (محتوى فكرنا , وبهذا الصدد قد يدل الموضوع على أحساس شعور أفكر فيه , أو على صورة في ذهني)^٢ . وهذا المضمون يشترط أن يكون ممثلاً لها بغض النظر عن المديات الزمانية والمكانية أي تبادل الوجود بين المضمون والصورة وأتصالهما مع المتلقي لأن (المضمون والصورة يجب أن يميزا في الفن لكن لا يمكن أن يوصف كل منهما على إنفراد بأنه فني لأن النسبة القائمة بينهما هي وحدها فنية تركيب للعاطفة والصورة في الحدس تركيب نستطيع أن نقول بصده إن العاطفة بدون صورة عمياء , والصورة بدون عاطفة فارغة)^٣ . ولما كانت الصورة النوعية **Quality Image** تخضع لوجود المادة والمضمون والمعنى على أنهما عناصر البنية الصورية يأخذ الموضوع قدسيته وأثره فيها إلى تدوين السلوك الأنساني الفردي والجماعي عبر الأجيال بزعم أن (الفن مشمول بهذا التاريخ , إنه يعبر مثل الدين والفلسفة عن الطريقة التي يتوصل بها الفكر إلى تخطي التعارض أو التناقض بين المادة والشكل , بين المحسوس والروحي)^٤ بالتالي تشكل عناصر البنية الصورية التلفزيونية وسيط يتفاعل مع الفكر لتحقيق وجوده ومدى تأثيره في الاتصال بسبب أن (العمل الفني يرجع إلى أن الفنان يبدع الفن كما الفكر الخالص يشكل جزءاً من مجال العقل , وإذن من مجال الروح التي تنتج ذاتها بوصفها واعية لتطابقها مع الأشكال التي تعبر عنها)^٥ . ومنه تتكون البنية الصورية الدرامية التلفزيونية بتضميناتها الحسية والمعرفية والتقنية وفق مفهوم (أنساق الخطاب , ويترجم ب المجموعة التناظرية , أي تكرار العناصر وأطرادها من أجل تأمين الأنسجام في الخطاب)^٦ ومفهوم الأنساق **Coherence** (هو عدم تناقض نتيجة حجة من الحجج , بل حصول أنسجام بينهما)^٧ ضمن فضاء الفعل في وضع خارطة العناصر ومعناها وترتيبها وفق نظام جمالي يمتاز بتشويق ومفارقة تطبيقاً لمفهوم (التغريب **Singularisation** الذي يعتري اللغة أشبه بالوخز الذي يقلق الفكر ويستغزه لإدراك شيء ما)^٨ ويعني إبعاد عناصر البنية الدرامية عن الألفة والعرف العملي السائد والأنساق المملة والرتابة بزعم أن (العملية الفنية تعتمد على الوسائل المشاهدة في الحدث ويجذب الإنتباه إلى أساليب الإغراب التي يعتمد عليها الفنان)^٩ ما يجعل من المتلقي منصاعاً بشكل لا إرادي للحدث , وهذه العملية لا يتم تفوقها إلا بحضور خبرة شاملة متراكمة لما يخص الإدراك والحس معاً

١ . نجم الدين أبو الحسن القزويني : حكمة العين , تح تع : صالح آيين , ط (أنقرة : منشورات فجر , ٢٠٠٢) ص ٤٣

٢ . ديبديه جوليا : قاموس الفلسفة , ت : فرانسوا أيوب و آخرون , ط ١ (بيروت : مكتبة أنطوان , ١٩٩٢) ص ٥٤٠

٣ . ب . كروتشه : فلسفة الفن , ت : تق : سامي الدروبي , ط ١ (بيروت : المركز الثقافي العربي , ٢٠٠٩) ص ٥٦

٤ . مارك جيمبنيز : الجمالية , ت : شربل داغر , ط ١ (بيروت : المنظمة العربية للترجمة , ٢٠٩) ص ١٩٥

٥ . جان ماري شيفر : الفن في العصر الحديث , ت : فاطمة الجبوشي , ط ١ (دمشق : وزارة الثقافة , ١٩٩٦) ص ١٩٢

٦ . جاك فونتاني : سيمياء المرئي , ت : علي أسعد , ط ١ (اللاذقية : دار الحوار , ٢٠٠٣) ص ٢٣

٧ . هيلاري بتنام : العقل والصدق والتاريخ , ت : حيدر حاج أسمايل , ط ١ (بيروت : المنظمة العربية للترجمة , ٢٠١٢) ص ٣٣٧

٨ . تزفيتان تودوروف : نظرية المنهج الشكلي , ت : أبراهيم الخطيب , ط ١ (الرباط : الشركة المغربية , ١٩٩٣) ص ١٠

٩ . ترنس هوكز : البنيوية وعلم الإشارة , ت : مجيد الماشطة , ط ١ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , ١٩٨٦) ص ٦٤

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

على أن يوضع توازن جمالي وموضوعي بين عناصر البنية الصورية كوحدة مؤلفة . أن عناصر البناء الدرامي للصورة كبنية تشيكلية تقوم على عوامل أخرى رئيسية داعمة وفاعلة في تكوين وحدتها وأجزائها وتقنية إظهارها فيتعين الضوء واللون والمكان ، أما الضوء فأن (فله الخصائص المادية ، البريق واللون والأشباع)^١ ومنه تتعين الدلالات والرموز التي لها أن تبلغ مستوى عال للمحتوى الجمالي والأنشائي والمضمن وتتخذ من الضوء مصدراً لحضورها . أما اللون فأن (الجدل حوله لا يتصل فقط بالتصوير ، بل هو التعبير وضع العقل محل تساؤل)^٢ عن ماهية الطرازات المعبرة عن بيئتها والتي تعين الزمان والمكان تاريخياً وربما متلاحقاً مع الحاضر أو رافضاً له ، (وللحصول على إحساس لوني يلزم أولاً إضاءة السطح الملون)^٣ لتحقيق وحدات منسجمة ومتضادة ومتدرجة وأن (الألوان بالمقابل لا تتعلق على الإطلاق بشدة المصدر الضوئي . في هذه الحالة تكون الشدة نوعاً ما ضمن الشيء أو المكان . ويمكننا عندئذ تفسير الألوان الفاقعة أو الفاترة ، المشبعة أو غير المشبعة بأنها تغيرات في الشدة الضوئية الخاصة بالمواقع ، هذه التغيرات تولد الألوان من جهة ، وتولد القيم بالمعنى التصويري **Pictural** من جهة أخرى)^٤ بالنتيجة تنزاح عناصر البنية الصورية الدرامية التلفزيونية إلى إشارات جديدة تعين معاني وجماليات أخرى في ذات بنية العرض وكذلك تعين المكان الذي يدل (بأنطوائه على أستعمالات عديدة على أرض تتوسط بين الجسم الأنساني وترتيبات الحياة الاجتماعية)^٥ بما فيها من نشاط معرفي وجمالي وتاريخي وتراثي عن طريق وجود الألوان الطبيعية والمعدّل عليها من قبل المشتغل ، ولها أن تتشكل بكيانها الخاص أو عن طريق مزج عدة أشكال صورية مختلفة العناصر في وحدة متلائمة لها تأثير معنوي جمالي في طرح قضايا مختلفة الظروف تعالج أما موضوع من الماضي أو من الحاضر وربما يكون موضوع الماضي صورة تشبه الحاضر مايدعى بتراكب الصور **Superimposition of Images** في بناء متتابع جديد لكنه لا يخرج عن إطار البناء العام (يحدث عند تركيب صورة فوق صورة أو مزجها ، بحيث تكون الصورتان مرئيتين في الوقت نفسه وتشغلان الفضاء المكاني نفسه لكنهما لا تنتميان إلى الزمان نفسه ، أو المكان نفسه ، إن الهدف هنا هو الإيحاء بالدلالة أو القرابة السيكولوجية الفكرية بين حدثين أو شخصين تاريخيين أو فنيين أو الجمع بينهما بطريقة رمزية معينة تقوم على آلية من آليات الإدراك هي التجاور أو الحضور معاً أو التكتيف في مقابل آليات أخرى مثل التتابع والتفكيك)^٦ ، وما يضيفي جمالاً في هذا الأمر ويعمل على تعيينه بوضوح هو شاشة العرض المرئي

١ . جاك فونتاني : سيمياء المرئي ، ت : علي أسعد ، ط ١ (اللاذقية : دار الحوار ، ٢٠٠٣) ص ٤٠

٢ . مارك جيمينيز : مالمالية ، ت : شربل داغر ، ط ١ (بيروت : المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠٩) ص ٨٤

٣ . مجموعة مؤلفين : موسوعة الشروق ، ط ١ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٤) ص ٢٥٩

٤ . جاك فونتاني : سيمياء المرئي ، ت : علي أسعد ، ط ١ (اللاذقية : دار الحوار ، ٢٠٠٣) ص ٤٣

٥ . طوني بينيت وآخرون : مفاتيح اصطلاحية ، ت : سعيد الغانمي ، ط ١ (بيروت : المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠١٠) ص ٦٥٠

٦ . شاكر عبد الحميد : عصر الصورة ، ط ١ (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ٢٠٠٥) ص ٣٠١

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

الحديث الخاصة بالتلفزيون التي تمتليء بنقاط من مادة زجاجية تستقطب وتعكس الضوء الذي بالنتيجة يعين الصورة والعملية تدعى (البكسل Pixilation)^١ أي وضع عدة نقاط مرئية منتظمة خطياً داخل الحيز الإلكتروني المستقبل للإشارة الضوئية لإظهار الصورة , واللفظة جاءت من كلمة بكسل و (البكسل نقطة الصورة Pixel هو أصغر عنصر في الصورة الرقمية ويمكن للصورة الجيدة أن تتكون من آلاف البكسلات)^٢ وهنا تكمن فعالية الأبلاغ في أنساق متعددة للعناصر تجتمع بناهياً في الأفصاح عن الحكاية المعدل عليها من خلال الوعي العلمي والحرفة مايدعى (ظواهر التموج والتعديل والتراكب التي تدل على فعالية حسية تشق طريقها بين صور التجلي)^٣ . أن ما يبني العناصر الصورية التلفزيونية هو إجتماع المعاني والعلامات السالبة والموجبة وما بينهما من التوسط والتماهي لوحدة الخطاب المتألفة والتي هي الأخرى تعد عناصر فاعلة , ما يشير إلى نتيجة صائبة بالترتيب والتوازن جمالاً ومضمن وفقاً لما (يشدد أرسطو على أن العرض الفني يظهر حتى الكريه ساراً لهذا السبب يعرف كانط الفن بأنه التمثيل الجميل لشيء ما , لأنه يظهر حتى القبيح جميلاً)^٤ وأن يستمد بناء العناصر الصورية الدرامية ألقه من الأنماط البنائية الكلاسيكية في فن الرسم والمتلافة مع المعرفة الحاضرة في تعيين النسب وحدود الحاجة والفعل لتحقيق وجود الهيئات الحية والجامدة متفاعلة في علاقاتها الإبلاغية في الفعل الصوري , كما قال المخرج والمؤلف والممثل مارسيل كارنيه Marcel Paris Carné ١٩٠٦ - ١٩٩٦ (يجب أن تكون الصور مثلما فعل كبار الفنانين على لوحاتهم وبنفس الإهتمام الشديد بالتعبير والتأثير)^٥ .

٢ - ٣ : خصائص الصورة الدرامية التلفزيونية المعاصرة .

بنية الصورة الدرامية التلفزيونية هي نوع متقدم لخبرة النتاج العلمي والجمالي مايعني دخول فلسفة العلم في توجيه مسار الفن لدى الفرد المبدع والمؤسسة ولهذا النتاج تاريخ من التراكم الثقافي بسبب التجارب التي دائما تزود الصورة بفاعلية جديدة وبسبب الحاجة المعاصرة إلى أنتشار المضمن عن طريق الصورة وتحديداً التلفزيونية , فقد أصبح من المفروض أن تفرز الأنواع وفقاً لمعناها , معنى أن الصورة الحركية Image - Movement هي (ليست صورة تضاف إليها الحركة بل صورة في حركة بصورة مباشرة . ويميز دولوز عدة أنماط خاصة , الصورة الإدراكية التي تعادل تصوير الشيء والصورة الفعل التي تصور القوة أو الفعل)^٦ ولهذا ظهرت عناصر بناء جديدة تحدد هذا التفاعل بين الإنسان والآلة

١ . ماري تيريز جورو : معجم المصطلحات السينمائية , ت : فائز بشور , ط ١ (دمشق : وزارة الثقافة , ٢٠٠٧) ص ٨٠

٢ . المصدر السابق : ص ٨٠

٣ . جاك فونتاني : سيمياء المرئي , ت : علي أسعد , ط ١ (اللاذقية : دار الحوار , ٢٠٠٣) ص ١٦ - ١٧

٤ . هانز جورج غادامير : الحقيقة والمنهج , ت : حسن ناظم - علي حاكم , ط ١ (طرابلس : دار أوبا , ٢٠٠٧) ص ١٨٧

٥ . لوي دي جانيتي : فهم السينما , ت : جعفر علي , ط ١ (بغداد : دار الرشيد للنشر , ١٩٨١) ص ٧٥

٦ . ماري تيريز جورو : معجم المصطلحات السينمائية , ت : فائز بشور , ط ١ (دمشق : وزارة الثقافة , ٢٠٠٧) ص ٥٩

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

والذي أخذ ينمو حتى صار نمطاً أشتغالياً معتاداً ولازماً لإنتاج خطابات أكثر تعالفاً مع البيئة الزمانية والمكانية ما أدى إلى ظهور (السيبرانية **Cybernetics** التي هي دراسة لغة الإتصال والتحكم الآلي بين الإنسان والآلة أو بين الآلة والآلة)^١ ما يشير إلى أن العلم هو عنصراً بنائياً في الصورة يتدخل في مزاياها وإزاحتها من أنماط الأشتغال البالية إلى أنماط علمية قائمة على الجديد بالتفاعل مع البنى المعرفية الأخرى لتحقيق الحضور الجمالي حيث (ترتبط العقلنة المتقدمة للمجتمع بمأسسة التقدم العلمي والتقني)^٢ وهذه العقلنة بموارها تكون وسائل جديدة لحمل وتدوير الخطاب الدرامي التلفزيوني وهو (يفتح العالم ويوازي العالم ويخدم بالتأكيد الوعي العالمي والقضية الأنسانية)^٣ وصلب هذه القضية هي حاجة البنية الأنسانية منفردة ومجمعة إلى أن ترى ذاتها عن طريق المضمّن ومتعة التقنية ومنه تتعين خصائص عناصر الوحدة الصورية علمياً وعقلانياً (فإن معطيات العلوم التجريبية الصارمة لا يمكن أن تدخل إلى عالم الحياة الإجتماعي إلا عن طريق تطبيقها التقني كعلم تكنولوجي)^٤ ولو عمد المتلقي إلى مقارنة خصائصها في عناصر بنية الصورة بين البدايات الأولى لظهور التلفزيون كإبتكار جديد في حينه وما وصل إليه الآن لكان الفرق كبيراً لأن ماكان محمولاً على البساطة والمباشرة والتباطؤ أصبح الآن محمولاً على السهولة والتقنية والتوثيق من حيث العرض والأبهار والتغريب . وبما أن (التلفزيون ديمقراطي لأن كل الناس تشاهده وكل الناس تتحدث عنه)^٥ أصبح لزاماً أن تأخذ التجربة العلمية والجمالية متلاقحة طريقها إلى أن تضع تقنيات جديدة في عالم البنية الصورية الدرامية التلفزيونية بزعم أن (الصورة الفلمية كالصورة الثابتة لها حقيقة تصويرية مزوجة كمساحة مسطحة ذات بعدين وكتمثيل لعالم العمق , أي ثلاثي الأبعاد يمكن أن تصبح إلكترونية منذ ظهور التلفزة والفيديو بل هي اليوم رقمية)^٦ وبسبب الأنزياحات الكبيرة التي تعرض لها جهاز التلفزيون علمياً وتقنياً ومنها (تدخل التقنيات الحاسوبية والإلكترونية التي جعلته أكثر فاعلية وأقل كلفة)^٧ فقد أصبح العرض بدلاً من التناظري القديم إلى الألكتروني الرقمي **Digital Gisplay** . أن طريق توسع المعرفة العلمية وأبتكاراتها وأيجاد (بيان قراءات جهاز أو آلة القياس مثل الساعة وغيرها حيث تظهر الأرقام على وحدة عرض مثبتة في الجهاز أو الآلة لبيان مقدار القياس بدلاً من الأرقام المثبتة على مسطرة)^٨ جعل عناصر بناء الصورة التلفزيونية مميزة ومؤثرة ليس لنتيجة الأستهلاك

١ . نخبة من اللغويين العرب : معجم مصطلحات علم اللغة الحديث , ط ١ (بيروت : مكتبة لبنان , ١٩٨٣) ص ٤٦

٢ . بورغن هابرماس : العلم والتقنية كأيديولوجيا , ت : حسن صقر , ط ١ (كولونيا : دار الجمل , ٢٠٠٣) ص ٤٣

٣ . ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها , ت : فريد زاهي , ط ١ (بغداد : دار المأمون , ٢٠٠٧) ص ٣٧١ - ٣٧٢

٤ . بورغن هابرماس : العلم والتقنية كأيديولوجيا , ت : حسن صقر , ط ١ (كولونيا : دار الجمل , ٢٠٠٣) ص ٩٧

٥ . ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها , ت : فريد زاهي , ط ١ (بغداد : دار المأمون , ٢٠٠٧) ص ٣٦٤

٦ . ماري تيريز جورنو : معجم المصطلحات السينمائية , ت : فائز بشور , ط ١ (دمشق : وزارة الثقافة , ٢٠٠٧) ص ٥٨

٧ . مجموعة مؤلفين : الموسوعة العربية م ١ , ط ١ (دمشق : هيئة الموسوعة العربية , ١٩٩٨) ص ٥٤٠

٨ . Oxford : A Dictionary of Science , E 5th (New York : Oxford University Press , 2005) P 240

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

التقليدي بل لأنها طاغية على متلقيها عن طريق تعيين الأشارة وتوضيح الأشكال والألوان وتحديد مسارات التضمن محققة بذلك الهوية العلمية والثقافية والجمالية لأمة ما بزعم أن (الصورة التلفزيونية بصفتها تتقاسم أكثر من الفوتوغرافيا مع العائلة الكبرى للقطات الإشارية فأنها تمنح الشهادة النموذجية للأصالة)^١ التي تحقق المعرفة والشهرة الواسعة للبنية الأنسانية وبيئتها المكانية والزمانية وما يلحق بها من تعيين جمالي للموروث والحاضر مايعني (أن يكون الشيء أو المرء أيقونياً يعني أنه من المتوقع أن يتم التعرف إليه تلقائياً على أنه مشهور)^٢ . أن الماضي الإبداعي دفع المجرب في الحقل الجمالي أن يحقق ذاكرة تحتوي أنماط الوعي العام للشعوب من خلال تعيين الزمن بالتفاعل والتلاقح مع المعاصر بزعم أن (الصورة الزمانية أو الصورة الزمن **Image Time** تدل عند دولوز **Deleuse** ١٩٨٥ على الصورة الحديثة، أي صورة مابعد التقليدية)^٣ مايشير إلى تحقق أنزياحات إيجابية في نوع عناصر البنية الصورية التلفزيونية عن طريق الأبتكارات العلمية التي تدخل فوراً على تحول الصورة من التقليدي إلى الحاضر المتلاقح مع تقنيات وأبتكارات العلم .

مؤشرات الأطار النظري :

- ١ . البنية الصورية الدرامية بدأت محاكية للواقع ثم ممثلة له وإنتهت معبرة عنه .
- ٢ . البنية الصورية الدرامية قوامها المادي متطور دائماً بتطور المعارف خاضعاً لنوع البيئة المكانية والأنسانية وخامتها ومدياتها المعرفية والعلمية .
- ٣ . البنية الصورية الدرامية تتضمن سرد تراجمي إيجابي وسلبي من الواقع والخيال والإستعارة التاريخية والتراثية . و يحمل قيم فلسفية وأخلاقية ، الحق والخير والجمال .
- ٤ . البنية الصورية الدرامية التلفزيونية تبنى على الخيال ، الإتساق ، التغريب ، الضوء ، اللون تراكب الصور ، البكلسة .
- ٥ . البنية الصورية الدرامية التلفزيونية تبنى على أنشاء وفق معمارهمي التكوين على أنماط أعمال التصوير الكلاسيكية ، مثلما فعل كبار الفنانين على لوحاتهم وبنفس الإهتمام الشديد بالتعبير والتأثير ، أن يكون الكريه ساراً ، القبيح جميلاً .

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

- ٣ - ١ . مجتمع البحث : يبني مجتمع البحث على حلقات الجزء الأول من المسلسل التركي حريم السلطان والذي عرض من على شاشة قناة دبي الفضائية منذ بداية عام ٢٠١٢ إلى منتصفه .

١ . ريجيس دوبري : حياة الصورة وموتها ، ت : فريد زاهي ، ط ١ (بغداد : دار المأمون ، ٢٠٠٧) ص ٣٧٩ .
٢ . دانيال تشالندر : أسس السيميائية ، ت : طلال وهبة ، ط ١ (بيروت : المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠٠٨) ص ٨٦ .
٣ . ماري تيريز جورو : معجم المصطلحات السينمائية ، ت : فائز بشور ، ط ١ (دمشق : وزارة الثقافة ، ٢٠٠٧) ص ٥٩ .

عناصر البنية التصويرية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

٣ - ٢ . عينة البحث : تم اختيار عينة البحث بشكل قصدي لتوفرها على مشكلة البحث التي تقوم على دراسة عناصر البنية الدرامية التلفزيونية المعاصرة . وقد عمدت الباحثة إلى اختيار مصورات للأشارة بالأمثلة .

٣ - ٣ . أدوات البحث : التصورات والمعرفة التي ألمت بها الباحثة من خلال تعريف المصطلحات في الفصل الأول وتحديد معناها , ثم المعرفة التي تعيّنت من خلال الأطار النظري .

٣ - ٤ . منهج البحث : أتمدت الباحثة منهج التحليل البنيوي الشكلاني القائم على الملاحظة للقصة وجغرافيا المكان وتعنيهما لفعل العناصر البنية الدرامية التلفزيونية المعاصرة

٣ - ٥ . تحليل العينة : من خلال المفاهيم الإجرائية ومؤشرات الأطار النظري عمدت الباحثة إلى محورين أساسيين هما كالآتي : أ . القراءة البصرية لتحولات عناصر البنية التصويرية الدرامية عن طريق الشكل والمعنى . ب . القراءة البصرية لكل تحول في عناصر البنية التصويرية الدرامية للوقوف على الإشارة الدلالية في الأبلغ , ثم قراءة الكل المكاني والزمني لتحديد هذه العناصر .



أسم العينة : حريم السلطان الجزء الأول

النوع : دراما تركية - تاريخية

تأليف : ميريال أوكاي

أخراج : الأخوان تيلان

عدد الأجزاء : ثلاثة

اللغة : مدبلج إلى العربية

القناة : الفضائية العربية دبي

أعداد ودبلجة : شركة تايمز TIMS

سنة الإنتاج : ٢٠١٠

مكان الإنتاج : تركيا 🇹🇷 أسطنبول

فكرة المسلسل :

يروي مسلسل حريم السلطان بأجزائه الثلاث قصة حياة السلطان العثماني سليمان القانوني الذي حكم الدولة العثمانية في فترتها الذهبية من سنة ١٥٢٠ م حتى وفاته سنة ١٥٦٦ . تدور أحداث المسلسل (خلال فترة القرن السادس عشر , ويستعرض الأحداث التي تجري في مقر حريم السلطان المعروف بالحرملك السلطاني , ويسلط الضوء على علاقة الحب التي جمعت السلطان مع إحدى الجاريات التي تصبح لاحقاً زوجته وذات نفوذ وتأثير كبير على حياة السلطان والدولة العثمانية بأكملها . يستهل

عناصر البنية السورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

المسلسل حلقاته الأولى بصعود السلطان سليمان صاحب الحق الشرعي إلى السلطة بعمر ٢٦ عاماً بعد أن وضع نصب عينيه هدف تأسيس إمبراطورية أقوى من سلطة الأسكندر الكبير وأن يجعل من العثمانيين قوة لا تقهر ، وليصبح خلال فترة حكمه التي دامت ٤٦ عاماً ، السلطان الشاب ، والمحارب الكبير ، بعد تلقيه نبأ تتويجه في حفلة صيد العام ١٥٢٠ غير مدرك أنه سيحكم في ما بعد إقليماً يتجاوز أحلامه . وعند تنصيبه كحاكم للدولة العثمانية ترك زوجته (ماهيد فران وأبنة الصغير مصطفى وقصره في مانيسا) لينطلق بصحبة صديقه المقرب ورفيقه إبراهيم للوصول إلى قصر توكباي في العاصمة أستانا . وفي هذه الأثناء أبحرت سفينة عثمانية إلى البحر الأسود لجلب النساء هدايا للقصر ، من بينهن (ألكساندرا لاروسا) ابنة كاهن أوكرائي أرثوذكسي بيعت للقصر . والتي ستصبح في المستقبل (هوريم) زوجة السلطان سليمان وستنجب منه سليم الذي سيتولى حكم الدولة العثمانية بعد وفاة أبيه عبر سلسلة من المكائد وسفك الدماء التي دفع ثمنها وزيره الكبير إبراهيم . إضافة إلى إعدامه لأحد أبنائه كي تستمر لعبة السلطة الدموية (١) . الجزء الأول من المسلسل يقوم على بنية صورية درامية تعرّف بالأشخاص وأصولهم وأنتمائاتهم والأماكن وأنتمائاتها البيئي والتاريخي (وليصبح في جزئه الأول أحد أكثر الأعمال تميّزاً بما يحمله من إثارة اجتماعية وتباينات تاريخية موثقة) (٢) التي تعد الركائز الأولى التي بني عليها المسلسل بأجزائه وحلقاته اللاحقة تباعاً .

بنية المسلسل ج ١ : يبني الجزء الأول من المسلسل على تعيين صوري للمكان نهاراً وليلاً من الخارج والداخل قريب وبعيد مرتفع وفق مفهوم عين الطائر الذي يشير ملازماً للسرد الممتد عبر الأحداث العامة والخاصة وتفاصيلها ، ومنخفض وفق مفهوم عين النملة الذي يشير إلى هيمنة الشأن وسطوته للبنية الأنسانية والمكانية والزمانية ، وأحياناً يتجاوز المنظورين ويهيم في أعالي السماء أو يغور في أعماق الأرض لوصف موضوع ما أوتعيين أنتقالة مهمة تسرد واقعاً بعيداً له علاقة بالحدث الآني .

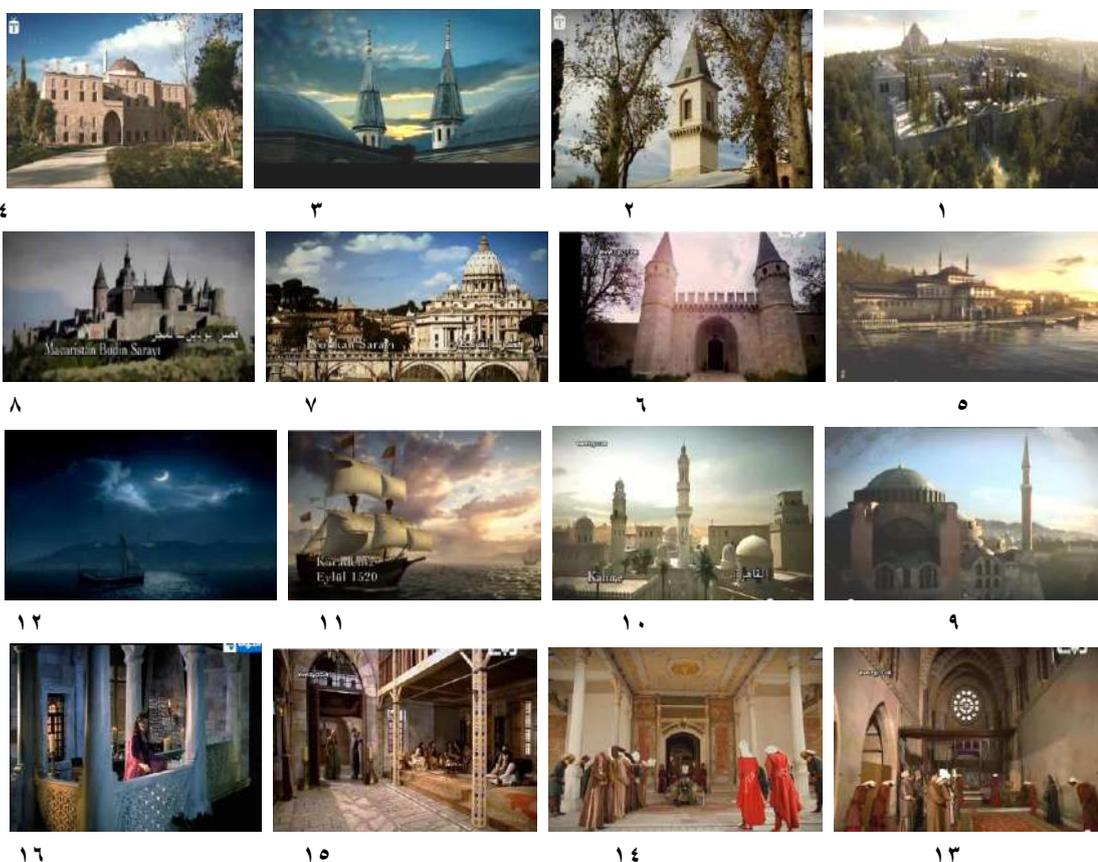
التعيين الصوري للمكان يضم الأشخاص ذكور وأناث منفردين ومجتمعين متحابين ومتخالفين في تحديد الماهية والأنتماء مع متعلقات تقوم على تحديد التاريخ وفقاً للمستعمالات الخاصة والعامة مثلاً الأبنية المحلية والأجنبية و وسائل النقل وطرازها والطرق المائية والبرية والأزقة وأدوات البيت الخاص المنتعش اقتصادياً والمتواضع والأماكن العامة الرسمية والشعبية ما يشير إلى التعبير عن الواقع وإستعاراته وفق مفاهيم ما بعد الحداثة لإبلاغ معنى قيمى وأخلاقي . عناصر البنية الصورية الدرامية لحلقات المسلسل ج ١ تقوم غالباً على توزيع ممثليء المساحة وأحياناً على توزيع مختصر أو بينهما وجميعها تبني وفقاً لنظام وجود المفردة الشكلي واللوني والدلالي ونوع أبلاغها وهي تتوزع في كل حيز ، عالياً أو أسفلاً ،

١ . ينظر : ويكيبيديا الموسوعة الحرة / الأنترنت <http://ar.wikipedia.org/wiki>
٢ . المصدر السابق .

عناصر البنية التصويرية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

عامة أو نصفية , قريبة فوقية أو تحتية . عناصر البناء جميعها تقوم على معمار هرمي سواء منفردة أو مجتمعة مع بعضها ما يتيح للناظر مشاهدة التفاصيل الأخرى المحيطة بالحدث , مع استخدام زوايا المنظور المغلقة والمفتوحة , الأفقي والعمودي في جميع الأمكنة على اختلاف بيئتها , تماماً كما عناصر بنية الرسم الكلاسيكية حتى أنها أظهرت الكريه ساراً لتعيين نوع المضمون وتأثير الحدث بالرغم من كونه سالب أو موجب وفق الآتي :

أولاً . المكانات العامة الشاملة الخاصة بالبيئة البعيدة والقريبة , السلطوية الحكومية والخاصة المزدهرة والفقيرة , في البر والبحر , المرتفع والشاهق , العميق والغائر , القريب والبعيد , المحلي والأجنبي .
 ثانياً . الطبيعة وما يلحق بها من خصائص البيئة وفصولها وتأثير تلك الفصول على كائناتها المختلفة وأطوار التواجد الأنساني وبنية الفعل مايعين الزمن وتثبيت الأحداث وتحديد مدياتها .
 ثالثاً . الأشخاص في البنية الاجتماعية , منفردين ومجتمعين متفاعلين سلباً وإيجاباً , كل حسب أنتمائه وتاريخه الشخصي وما يتعلق بأهتماماته وتعيينه الشكلي الذي يشير إلى مكانته عن طريق الأزياء والمكياج وأيقونات العقائد , لأن السرد يتضمن معنيين إسلامي ومسيحي .
 المصورتات ١ - ٢٧ .



عناصر البنية التصويرية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي



١٩

١٨

١٧



٢٣

٢٢

٢١

٢٠



٢٧

٢٦

٢٥

٢٤

يبني الضوء في ج ١ من المسلسل على أضواء أحياناً طبيعية وغالباً صناعية رقمية عالية التأثير ثبت ذلك من خلال التفاصيل الشديدة الوضوح للمفردات الدقيقة وألوانها وظلالها وأمكانية بيانها في القرب والبعد , وغالباً يتم الجمع بين النوعين لتعيين بنية ما , ما يشير إلى تطور ورقي الخامة الخاصة بالبنية التصويرية الدرامية المعاصرة واجهزة التصوير . تعين الظل غالباً مرافقاً للضوء لتحديد الأشكال وتفصيلها وفق المساحات الكبيرة والصغيرة , ثابتة ومتغيرة , أحياناً يعمد المخرجان إلى إضاءة جزء في الأنشاء وترك الآخر معتم أو متوسط الأضاءة لأسباب أما جمالية أو إبلاغية ما يشير إلى محاكاة الواقع بطريقة مغرّبة . غالباً تبدأ الأضاءة صباحية تشهق معها الكاميرا من أسفل إلى أعلى بأنطلاقة سريعة تعلن بداية يوم جديد في حياة السرد وفي أخرى تنتهي عند الشفق أو الغروب تعلن نهاية يوم في السرد مايشير إلى واقعية السرد من جهة وإلى الفاصل بين الأحداث مكاناً وزماناً من جهة أخرى . غالباً تبنى الاضاءة في ج ١ من المسلسل إلى تسليط بقعة أو عدة بقع بألوان متشابهة أو مختلفة حارة أو باردة أو الأثنين معاً على رموز العمل ثابتة أو متحركة داخلية , خارجية , في البر أو البحر , ما يشير إلى تعيين الثيم وتحديد فعله ضمن جغرافيا الفعل . عمد المخرجان غالباً إلى أضاءة السطوح الواسعة التي يفصل بينها وبين السطوح الأخرى أشكال حية وجامدة لتعيين ملامح طرازية تخص المكان والزمان مثلاً تسليط بقعة واسعة من الضوء على مشبك زخرفي لتعيين أشكاله على السطح الأخر مايشير إلى الزمان عن طريق طراز الملابس والأشكال التزيينية والزخرفية ما يؤكد التعبير عن الواقع . غالباً يستخدم

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

المخرجان اللون الأزرق في الإضاءة لتعيين أحداث أما سابقة كالرجوع إلى الماضي أو خيالية كالحلم , أو أحداث القتال الليلية . عمد المخرجان إلى أضفاء الواقعية التاريخية في البنية الصورية بوضع مشاعل وشموع في عدة جهات من المكان مايشير إلى موازنة الأضواء و ألوانها . المصورتات ٢٨ - ٥١ .



٣٠



٢٩



٢٨



٣٣



٣٢



٣١



٣٧



٣٦



٣٥



٣٤



٤٢



٤١



٤٠



٣٩



٣٨



٤٦



٤٥



٤٤



٤٣



عناصر البنية التصويرية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي

٥١

٥٠

٤٩

٤٨

٤٧

يبني فعل الألوان وتأثيره ودلالاته في ج ١ من المسلسل على أضواء السطوح والتكوينات بكل أنواعها وملامسها لتحقيق السطوع اللوني وتعيين المهيم والمحيط في ذات الوقت . اعتماد الألوان الصريحة غالباً في تعيين الأشكال التي لها علاقة بالأشخاص كأقتناءات شخصية وعامة , رسمية و مشاعة يحتضنها سطوح لونية أما حارة أو باردة أو رمادية , فارغة أو ممتلئة أشكالاً لها علاقة بالطراز التاريخي ما يحدد الزمان والمكان , أما تتسجم مع الألوان الأخرى لتعيين محتوى , أو تختلف لعزل الشكل اللوني عن المحيط , وأحياناً حاجة جمالية تكمن في أتفاق اللون مع الجو العام , مايشير إلى محاكاة الواقع الشرقي كونه يعتمد هذا النوع من الألوان في مستهلكاته حاله حال بقية مجتمعات الشرق . تميل الألوان غالباً إلى العتمة والوضوح وتعيين نوع الضوء الساقط , وتميل إلى الألوان الفاتحة والمموهة لتعيين جوانب أخرى لها دلالات في السرد مثلاً التعبير عن الطقس في البيئة كونها ثلجية ومشبعة غالباً بالثلج والبخار أو التعبير عن العاطفة من خلال الألوان الحارة ويهيمن في ذلك اللون الأحمر . عمد المخرجان غالباً إلى جمع الألوان الباردة بمفردها وفق تدرج خاص بالفكرة , أو الحارة كذلك , والجمع بينهما غالباً متفاعلاً مع الضوء الطبيعي والصناعي بدون الفرق بين المشاهد الداخلية والخارجية , مايشير إلى إنزياح الألوان الذي عن طريقه يتعين المضمن . غالباً في البنية التصويرية يعمد المخرجان إلى عمل أتساق لوني بين جميع الألوان بالرغم من برودتها وحرراتها عن طريق نوع الضوء وكثافة الأشعة , تماماً مثل أعمال الرسم الكلاسيكية التي تظهر القبيح جميلاً . المصورات ٥٢ - ٦٣ .



٥٤



٥٣



٥٣



٥٢



٥٧



٥٦



٥٥

عناصر البنية التصويرية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي



٦٠



٥٩



٥٨



٦٣



٦٢



٦١

يبني ج ١ من المسلسل على دلالات لها علاقة بالمادة التاريخية والعقائدية في السرد تقوم على تعيين الرموز الخاصة رسمية وشخصية محلية وأجنبية , ورموز العامة في البنى الأنسانية المختلفة متدرجة حسب المنزلة والطبقة ونوع الفعل عن طريق اللون والشكل والمادة والتكوين ولاسيما أن من المواد ثمين جداً يقابله رخيص متدني . بنية الدلالات تشمل أعلام الأقسام البشرية والعمارة وبيئتها ونظامها من الخارج والداخل والإكسسوارات والملابس ومنها أغطية الرأس والأسلحة والشارات التي توضع أعلى الصدور , مايشير إلى الإستعارة التراثية الواقعية مثلاً يطالع المتلقي في المشهد الأستهلاكي من الحلقة الأولى ج ١ من المسلسل رجل يمتطي جواد يحمل بيده راية حمراء تضم ثلاث أهلة باللون الأبيض إشارة إلى السلطنة وأهمية الشخص القادم , وآخر وجود قلنسوة عالية بشكل مبالغ فيه تحمل على وجهها ثلاث تفرعات لريش طائر ثمين مثبتة من أسفلها بجواهر . وأيضاً تعيّنت معها دلالات العمارة تاريخياً مثلاً وجود فاصل صوري ملازم للمشاهد يبني على قبة كبيرة ومأذنة لجامع شهير في تركيا يسمى (آية صوفيا) ويقابله في مستوى الدلالة والتعيين قبة مبنى (الفاتيكان) مايشير إلى بيان التفاعل السالب بين المجتمعات آنذاك . ظهرت الدلالات متعينة بدعم الضوء بمختلف مصادره وألوانه والسطوح والأشكال التي يستقبلها . المصورات ٦٤ - ٨٧ .



٦٧



٦٦



٦٥



٦٤

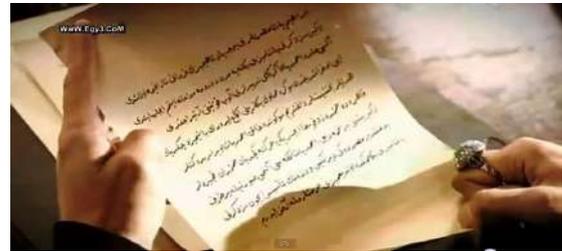
عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وادي



عمد المخرجان إلى جمع وتركيب صورتين على بعض لصنع صورة أخرى جديدة مدعمة بالخيال والتغريب والإتساق وبيان محتوى معنيين يجمع زمانين , ما يشير إلى تنوع الوسيلة الأخراجية في البنية الصورية عن طريق التراكم , ويعين ميزة المعاصرة كواحدة من العوامل التي تؤكد الهوية الأبداعية للفرد وبالتالي تمثيل هوية الجماعة وثقافتها الفنية , مثلاً قراءة رسالة على سطح الباخرة في إحدى المشاهد الأخيرة للمسلسل ج ١ من قبل وزير السلطان تعزز معناه بتركيب صورة أخرى عليها تمثل ذات الحدث الذي أبلغت الرسالة عنه , بنيت على صورة لورقة تحتوي نص الرسالة تحملها يدين الوزير يتوسطها إلى الأسفل أربع أشخاص في فعل سلبي . وأيضاً ظهور لازمة صورية هي قبة جامع آية صوفيا متراكباً عليها صورة عامة لمكان القصر السلطاني , ما يشير إلى تعزيز الانتماء العقائدي لهذه البيئة اجتماعياً الممثلة بالقصر بتقنية واضحة ما يشير إلى دقة نظام البكسلة في حجم الصورة . المصورت ٨٨ - ٩٢



٩٠



٨٨



٩٢



٩١

الفصل الرابع

٤ - ١ . النتائج :

- ١ . البنية التصويرية الدرامية التلفزيونية في ج ١ من المسلسل عبرت عن الواقع بإنزياحاته المختلفة من الإيجابي إلى السلبي وبالعكس أو مع الإثنتين للهيئات الإنسانية ومعتقداتها وبيئتها المكانية والزمانية والثقافية والبنية العامة تشكل إستعارة للتراث في تعيين الهوية ومراجعة الماضي لمعالجة أمر معاصر .
- ٢ . البنية التصويرية الدرامية التلفزيونية في ج ١ من المسلسل ظهرت بقوام مادي متطور متفاعل مع المعاصر يبني على نظام البكسل الذي تمتع به تقنيات الكاميرا , وأن المشاهد غالباً تم تدوينها بتقنيات حاسوبية وتغطية المساحات الشاسعة لعناصر البنية التصويرية الدرامية بواسطة (كاميرات طائرة موجهة باليد)^١ .
- ٣ . البنية التصويرية الدرامية التلفزيونية في ج ١ قامت على الواقع , الخيال , الإتساق , التعريب , الضوء , اللون , تراكب الصور وتعين ذلك ن طريق سرد تراجمي يحمل قيم فلسفية وأخلاقية , الحق والخير والجمال .
- ٤ . البنية التصويرية الدرامية التلفزيونية في ج ١ من المسلسل تميزت بنظام أنشائي يبني على تكوين هرمي للأشكال منفردة ومجمعة , يتيح للمتلقي رؤية المفردات المتوزعة في الأمام والخلف تماماً مثل نظام الرسم الكلاسيكي .

٤ - ٢ . الاستنتاجات :

- ١ . تتفق النتيجة ١ مع المؤشر ١ الذي ينص على أن البنية التصويرية الدرامية معبرة عن الواقع . ومع المؤشر ٣ الذي ينص على أن البنية التصويرية الدرامية التلفزيونية تتضمن سرد إيجابي وسلبي من الواقع والخيال والإستعارة التاريخية والتراثية . و يحمل قيم فلسفية وأخلاقية هي الحق والخير والجمال

^١ . كواليس مسلسل حريم السلطان / موقع يوتيوب <http://www.youtube.com/watch?v=iZrNNETo1WE>

عناصر البنية الصورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً (دراسة تحليلية) سعاد حسن وأدي

٢ . تتفق النتيجة ٢ مع المؤشر ٢ الذي ينص على أن البنية الصورية الدرامية قوامها المادي متطور دائماً بتطور المعارف خاضعاً لنوع البيئة المكانية والأنسانية وخامتها ومدياتها المعرفية والعلمية . ومع المؤشر ٤ الذي ينص على أن البنية الصورية الدرامية التلفزيونية تعين فيها الأشياء بدقة عن طريق البكلسة .

٣ . تتفق النتيجة ٣ مع المؤشر ٤ الذي ينص على أن البنية الصورية الدرامية التلفزيونية تبنى على الخيال ، الإتساق ، التغريب ، الضوء ، اللون ، تراكب الصور .

٤ . تتفق النتيجة ٤ مع المؤشر ٥ الذي ينص على ان البنية الصورية الدرامية التلفزيونية تبنى على أنشاء وفق معمارهمي التكوين على أنماط أعمال التصوير الكلاسيكية ، مثلما فعل كبار الفنانين على لوحاتهم وبنفس الإهتمام الشديد بالتعبير والتأثير ، أن يكون الكريه ساراً ، القبيح جميلاً .

المصادر :

- ١ . الأكاديميين ، لجنة من العلماء : الموسوعة الفلسفية ، ت : سمير كرم ، ط ٥ ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨٥ .
- ٢ . البعلبكي ، روجي البعلبكي ، منير : المورد الوسيط ، ط ١ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٦ .
- ٣ . التهانوي ، محمد : كشاف اصطلاحات الفنون م ٢ ، نص : عبد الحق وبخرون ، ط ١ ، كلكتا : موسيتي ، ١٨٦٢ .
- ٤ . الجرجاني ، علي بن محمد : التعريفات ، ط ١ ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٥ .
- ٥ . الجوهرى : الصحاح في اللغة والعلوم م ٢ ، ط ١ ، بيروت : دار الحضارة العربية ، ١٩٧٤ .
- ٦ . الحسيني ، جعفر : معجم مصطلحات المنطق ، ط ١ ، القاهرة : دار الإعتصام ، ٢٠٠٩ .
- ٧ . السبجاني ، جعفر : نظرية المعرفة ، قلم : حسن العاملي ، ط ١ ، قم المقدسة : مؤسسة الامام الصادق ، ٢٠٠٣ .
- ٨ . آخرون ، طوني بينيت : مفاتيح اصطلاحية ، ت : سعيد الغانمي ، ط ١ ، بيروت : المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠١٠ .
- ٩ . العرب ، نخبة من اللغويين : معجم مصطلحات علم اللغة الحديث ، ط ١ ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٣ .
- ١٠ . القراهيدي ، الخليل بن أحمد : كتاب العين ج ١ ، تر تح : عبد الحميد هندواوي ، ط ١ ، بيروت : دار الكتب ، ٢٠٠٣ .
- ١١ . القزويني ، نجم الدين أبو الحسن : حكمة العين ، تح تح : صالح أيدين ، ط ١ ، أنقرة : منشورات فجر ، ٢٠٠٢ .
- ١٢ . أور ، فرنسيس : حضارات العصر الحجري القديم ، ت : سلطان محيسن ، ط ٢ ، دمشق : مطابع ألف باء ، ١٩٩٥ .
- ١٣ . أيفانز ، أيفور : موجز تاريخ الدراما الإنكليزية ، ت : الشريف خاطر ، ط ١ ، القاهرة : الهيئة المصرية ، ١٩٩٩ .
- ١٤ . باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات ، ط ٢ ، بغداد : دار المعلمين العالية ، ١٩٥٥ .
- ١٥ . بدوي ، عبد الرحمن : فلسفة العصور الوسطى ، ط ٣ ، بيروت : دار القلم ، ١٩٨٩ .
- ١٦ . برتملي ، جان : بحث في لم الجمال ، ت : أنور عبد العزيز ، ط ١ ، القاهرة : دار نهضة مصر ، ١٩٧٠ .
- ١٧ . بتمام ، هيلاري : العقل والصدق والتاريخ ، ت : حيدر حاج أسماعيل ، ط ١ ، بيروت : المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠١٢ .
- ١٨ . بيير ، جان - بير فيدال : الأسطورة والتراحدنيا في اليونان ، ت : حنان قصاب ، ط ١ ، دمشق : لأهالي ، ١٩٩٩ .
- ١٩ . بنكراد ، سعيد : القناع بين المقدس والمتخيل المسرحي ، مجلة علامات ، ع ٥ ، ١٩٩٦ موقع سعيد بنكراد على شبكة الأنترنت .
- ٢٠ . ترحيني ، فائز : الدراما ومذاهب الأدب ، ط ١ ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ .
- ٢١ . جانيتي ، لوي دي : فهم السينما ، ت : جعفر علي ، ط ١ ، بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١ .
- ٢٢ . جلكن ، روبرت : إنسكو ، جيرالد : الرومانتيكية ، ت : أحمد حمدي ، ط ١ ، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٦ .
- ٢٣ . جورنو ، ماري تيريز : معجم المصطلحات السينمائية ، ت : فائز بشور ، ط ١ ، دمشق : وزارة الثقافة ، ٢٠٠٧ .
- ٢٤ . جوليا ، ديديه : قاموس الفلسفة ، ت : فرانسوا أيوب و آخرون ، ط ١ ، بيروت : مكتبة أنطوان ، ١٩٩٢ .
- ٢٥ . جيمينيز ، مارك : مالجمالية ، ت : شربل داغر ، ط ١ ، بيروت : المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠٠٩ .
- ٢٦ . داوسن ، س . و . : الدراما والدرامية ، ت : جعفر صادق ، ط ٢ ، بيروت : عويدات ، ١٩٨٩ .
- ٢٧ . دوبري ، ريجيس : حياة الصورة وموتها ، ت : فريد زاهي ، ط ١ ، بغداد : دار المأمون ، ٢٠٠٧ .

عناصر البنية السورية في الدراما التلفزيونية المعاصرة المسلسل التركي حريم السلطان الجزء الأول أنموذجاً)

دراسة تحليلية (سعاد حسن وادي

- ٢٨ . دولوز , جيل : الصورة - الحركة , ت : حسن عودة , ط ١ , دمشق : المؤسسة العامة للسينما , ١٩٩٧ .
- ٢٩ . دوشيه , ميشال : تقاسم المعارف , ت : حسين جواد , ط ١ (بيروت : المنظمة العربية للترجمة , ٢٠١٠ .
- ٣٠ . ديلاور , ل : بلاد ما بين النهرين , ت : محرم كمال , ط ١ , القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب , ١٩٩٧ .
- ٣١ . تالبوت , رايس ديفيد : الفن الإسلامي , ن : فخري خليل , ط ١ , بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , ٢٠٠٨ .
- ٣٢ . تشالندر , دانيال : أسس السيميائية , ت : طلال وهبة , ط ١ , بيروت : المنظمة العربية للترجمة , ٢٠٠٨ .
- ٣٣ . تودوروف , ترفيتان : نظرية المنهج الشكلي , ت : أبراهيم الخطيب , ط ١ , الرباط : الشركة المغربية , ١٩٩٣ .
- ٣٤ . رايلي , كافين : الغرب والعالم ج ١ , ت : هدى عبد السمیع , ط ١ , الكويت : المجلس الوطني للثقافة , ١٩٨٥ .
- ٣٥ . زيتوني , لطيف : معجم مصطلحات نقد الرواية , ط ١ , بيروت : دار النهار للنشر , ٢٠٠٢ .
- ٣٦ . سارتر , جان بول : التخيل , ت : لطفي خير الله , ط ١ , طبلية , مؤسسة بن عاشور , ٢٠٠١ .
- ٣٧ . سورويو , إتيان : الجمالية عبر العصور , ت : ميشال عاصي , ط ٢ , بيروت : عويدات , ١٩٨٢ .
- ٣٨ . شيفر , جان ماري : الفن في العصر الحديث , ت : فاطمة الجيوشي , ط ١ , دمشق : وزارة الثقافة , 1996 .
- ٣٩ . صاحب , زهير : الفنون التشكيلية العراقية - عصر ما قبل الكتابة , ط ١ , بغداد : جمعية الفنانين التشكيليين , ٢٠٠٧ .
- ٤٠ . صليبا , جميل : المعجم الفلسفي ج ١ , ط ١ , قم المقدسة : ذوي القربى , ١٩٦٤ .
- ٤١ . صليبا , جميل : المعجم الفلسفي ج ٢ , ط ١ , قم المقدسة : ذوي القربى , ١٩٦٤ .
- ٤٢ . عبد الحميد , شاكر : عصر الصورة , ط ١ , الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون , ٢٠٠٥ .
- ٤٣ . غاتشف , غيورغي : الوعي والفن , ت : نوفل نيوف , ط ١ , الكويت : المجلس الوطني للثقافة , ١٩٩٠ .
- ٤٤ . غادامير , هانز جورج : الحقيقة والمنهج , ت : حسن ناظم - علي حاكم , ط ١ , طرابلس : دار أوبا , ٢٠٠٧ .
- ٤٥ . غاوين , شاكتي : التصور الأداعي , ت : أسامة بدیع , ط ١ , دمشق : دار الفكر المعاصر , ٢٠١٠ .
- ٤٦ . غومبرش , إي . ه . : قصة الفن , ت : عارف حديفة , ط ١ , دمشق : وزارة الثقافة , ٢٠١٢ .
- ٤٧ . فونتاني , جاك : سيميائ المرئي , ت : علي أسعد , ط ١ , اللاذقية : دار الحوار , ٢٠٠٣ .
- ٤٨ . كروتشه : فلسفة الفن , ت : تق : سامي الدروبي , ط ١ , بيروت : المركز الثقافي العربي , ٢٠٠٩ .
- ٤٩ . كينار , باسكال : الجنس والفرع , ت : روز مخلوف , ط ١ , دمشق : ورد للطباعة والنشر , ٢٠٠٧ .
- ٥٠ . لالاند , أندريه : موسوعة لالاند الفلسفية م ٢ , ت : خليل أحمد , ط ١ , بيروت : عويدات , ٢٠٠٨ .
- ٥١ . موري , بيتر وليندا : فن عصر النهضة , ت : فخري خليل , ط ١ , بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , ٢٠٠١ .
- ٥٢ . مؤلفين , مجموعة : الموسوعة العربية م ١ , ط ١ , دمشق : هيئة الموسوعة العربية , ١٩٩٨ .
- ٥٣ . مؤلفين , مجموعة : الموسوعة العربية الميسرة , ط ١ , بيروت : المكتبة العصرية , ٢٠١٠ .
- ٥٤ . مؤلفين , مجموعة : موسوعة الشروق , ط ١ , القاهرة : دار الشروق , ١٩٩٤ .
- ٥٥ . نوبلر , ناتان : حوار الرؤية , ت : فخري خليل , ط ١ , بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ١٩٩٢ .
- ٥٦ . هابرماس , يورغن : العلم والتقنية ك أيدولوجيا , ت : حسن صقر , ط ١ , كولونيا : دار الجمل , ٢٠٠٣ .
- ٥٧ . هاملتون , أديث : الأسلوب اليوناني في الأدب والفن والحياة , ت : حنا عبود , ط ١ , دمشق : وزارة الثقافة , ١٩٩٧ .
- ٥٨ . هيث , دونكان - بورهام , جودي : أقدم لك الرومانسية , ت : عصام حجازي , ط ١ (القاهرة : المجلس الأعلى , ٢٠٠٢ .
- ٥٩ . هوكر , ترنس : البنوية وعلم الإشارة , ت : مجيد الماشطة , ط ١ , بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , ١٩٨٦ .

المصادر باللغة الأنكليزية :

Oxford : A Dictionary of Science , E 5th , New York : Oxford University Press , 2005

المصادر الألكترونية :

١ . موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت <http://ar.wikipedia.org/wiki>

٢ . موقع يوتيوب على شبكة الإنترنت <http://www.youtube.com/watch?v=iZrNNETo\WE>

Elements Of The Structure Of Contemporary Televisions Drama Turkish harem Sultan serial first part model (Analytical Study)

Suaad Hasan Wady

Research Summary :

Mirror image of thought in psychology as (gold Sheikh President Ibn Sina that the divine self-actor creates images and concepts in the mind College) is gliding through the sensuous, which consists of diverse material. Including images kinetic in TV drama and it teleological , called the image dramas, which are distinctive types, each type elements own, and these elements are that specifies the thought and skill own for the employees and also the type of technology and the extent of Contemporary and interaction for the present and their interaction with science, for the reasons urgent that appeared by the image of the Turkish series Harem Sultan with a high degree of dazzling, deliberately researcher to study the elements of this image-building and stand on the type and pattern of stylistic and established aesthetic reactive with contemporary philosophy of science and art. Search came in four chapters, the first chapter research problem and importance of , the need for , objectives of its borders , its terminology. Chapter II consisted of three Detectives , first date philosophical concept's motor - dramas, The second strength construction image drama - built and the determinants of the backs, The third image properties dramatic Television contemporary, and indicators of the theoretical framework and previous studies, while the third contained a search procedures represented in the sample and the methodology of analysis fourth and discuss the results, and then the list of sources and photographers sources.